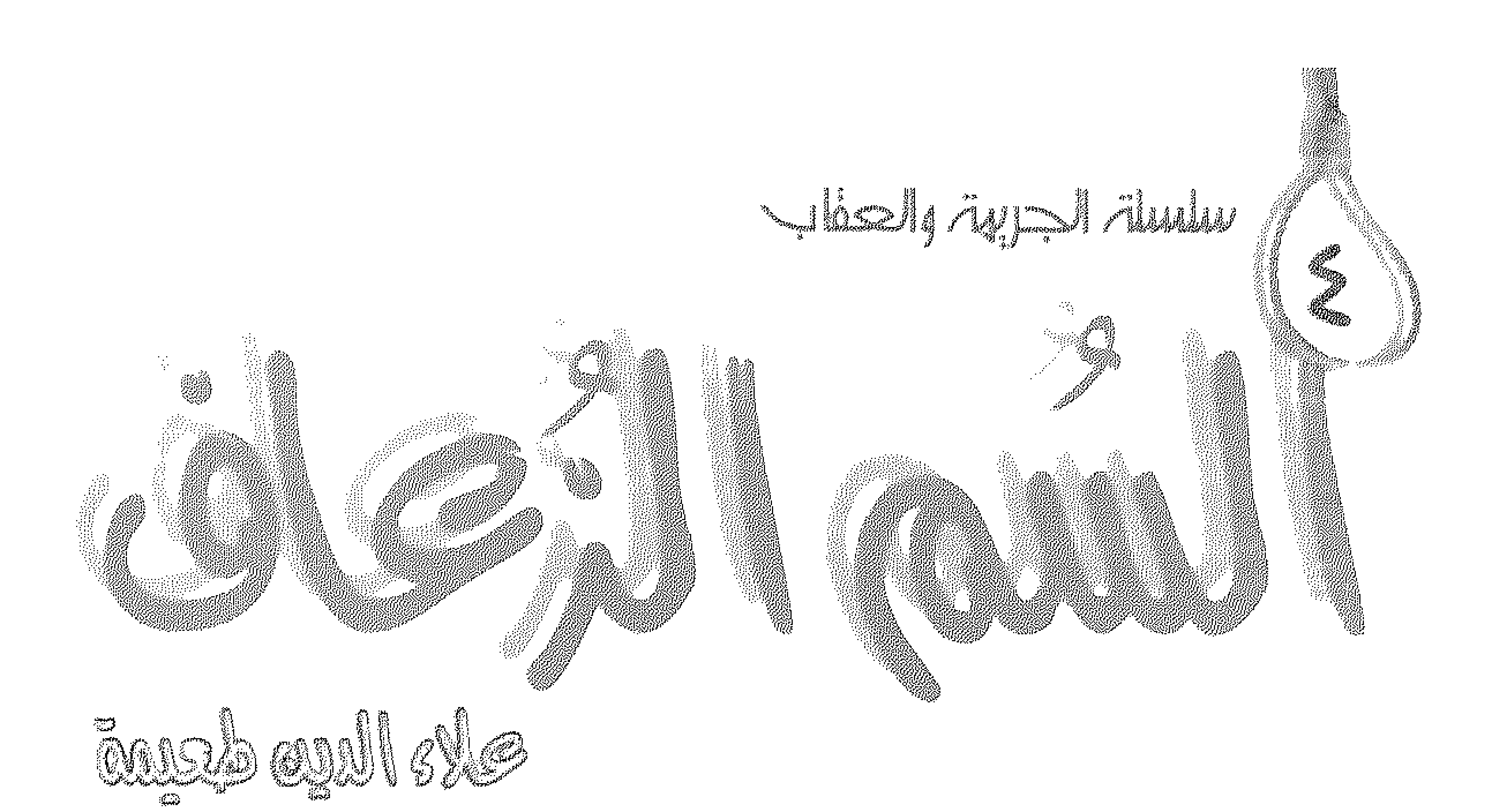

٤
سلسلة الجريمة والعقاب
السم الزعاف
علاء الدين طعيمة

سلسلة الجريمة والعقاب (٤)

السُمّ الزُّعاف

تأليف

علاء الدين طعيمة

السُم الزُعاف

الطبعة الأولى

الناشر

مؤسسة حورس الدولية

١٤٤ شارع طيبة ـ سبورتنج ـ إسكندرية

تليفون ٥٩٧٢١٧١ فاكس ٤٩٢١٢٨٤

رقم الإيداع

٩٩/١١٦١٨

الترقيم الدولى I.S.B.N

977-5902-30-4

تصميم الغلاف: يسرى حسن

مقدمة

هذه سلسلة جديدة من الألغاز بطلهـــا صحفـــى
شاب في العقد الثانى من عمره فقد تخرج مـــن
كلية الإعلام وهو في سن صغيرة بالنسبة لأقرانه
وهو على ذلك يتميز بوجه طفولى برىء إلى حد
كبير ؛ بشرته بيضاء وشعره أسود مجعد وعيناه
واسعتان تنمان عن ذكاء حاد وحماس غريب في
أداء أى عمل يوكل إليه فقد ذاعت شهرته وبلـــغ
صيته جميع أروقة العدل ومعالجة الجريمـــــة ..
كصحفى مسئول عن قسم الحـــوادث بـــالجريدة
التى يعمل بها.

كانت الأيام الجميلة تمر على صاحبنا الصحفى الصغير أحمد بلال وهو فى سعادة غامرة إذ أن درجته فى الجريدة من الناحية الوظيفية قد ارتفعت وأصبح حديث الكل فى كل مجال ومقام، ولكن ذلك لم يكن فقط سر سعادته ، ولكن لأن الحوادث التى يعمل فى تحرير صفحتها فى الجريدة جاءت فى هذه الفترة بدون مشكلات أو ألغاز غامضة ؛ فهو يطالع الأخبار ويصل دائما إلى محل الحدث قبل أى صحفى آخر ويجد الأخبار جاهزة وأن الشرطة النشطة قد كفته مُؤنة البحث والتنقيب وكانت دائما تقبض على القاتل أو السارق أو الجانى.. هذا مما سبب له شعوراً بالراحة.. وحدث أن عاد إلى القاهرة فى أجازة سنوية طلبها من رئيس التحرير بعد لأى شديد وهناك زار عائلته وأمضى وقتاً

طيباً مع والديه وزار أخته الوحيدة وحمل هدية جميلة لابنتها التى لم تبلغ الخامسة بعد والتى أحبها حبًا كثيرًا لأنها الأولى التى سوف تقول له وتناديه" يا خالى " ورغم ذلك فأنه كان يتوقع لها أن تكون فتاة شقية تحب المرح وتجلب من ورائه المتاعب الكثيرة .

وأمضى أحمد بلال يومين فى هدوء شديد ينام فى وقت مبكر ويقوم فى الصباح الباكر يذهب إلى ناديه ، يلعب ويجرى ثم يعود إلى البيت فيتناول فطوره ثم يذهب لزيارة صديق أو يذهب إلى ابنة عمه "مهجة" فى التليفزيون يساعدها أو يروحان عن نفسيهما بزيارة الأهرامات أو يصعدان البرج بصحبة الزملاء فى رحلة من رحلات التليفزيون .

وفى أحد الأيام بينما كان يقرأ فى بعض المجلات

دق جرس التليفون .

ــ آلو ... مهجة ؟

ــ أهلا يا أحمد .. اسمع .. يبدو أن أجازتك ستكون حافلة ببرامج الترفيه .

ــ هاتى ما عندكِ .

ــ اليوم سيكون تصوير آخر المشاهد فى فيلم ينتجه التليفزيون بمعاونة أحد الأثرياء العرب .. تصور أين سيتم التصوير .

ــ أين ؟

ــ تخيل .. فى مكان خلاب فى المقطم .. ماذا قلت ؟

ــ سآتى بدون شك .

وفى لمح البصر كان فى سيارته يجوب الشوارع حتى وصل إلى مبنى التليفزيون فوجد فريق العمل على أهبة الاستعداد للانطلاق

فحمـــد الله أنه قد لحق بهـــم وجلســـت مهجـــة بجانبه وكانت تصحب معها نهال ابنـــت أخـــت أحمد ، وكانت رحلة جميلة جلس أحمد وعائلته إلى مظلة رطبة يتمتعون بمشاهدة الإنجاز الفنى الكبيروبعد ساعةحضر الثرى العربى في سيارة فارهة . وقام بتحية كل الموجوديـــن بالمكـــان ، ورغم أنه جلس يتابع آخر اللمسات الفنية إلا أنه كان شديد الاهتمام بنهال الصغـــيرة ؛ فبعـــد أن جلس إلى منصته الظليلة وأخذ يتابع العمل إذ به يرى أحمد ومهجة ونهال ، وتعجبوا إذ قام مـــن مقامه وذهب نحوهم وحياهم تحيـــة الضيـــوف ولكن نهال حظيت منه بمعاملة لم يكن يتوقعهـــا أحد فقد أخذ يلاعبها وأمر فتحركتسيارة لتحضر لها بعض اللعب والحلوى التى يحبها الأطفال .

وأستأذن أحمد ومهجة فيها فأخذ يطوف بها

كل مكان فى محل العمل ويلاعبها كأنها ابنتـــــه وأثار ذلك تعجب أحمد ومهجة .

ــ أحمد .. ألا ترى أن نهال محظوظـــة هــذا الصباح ؟

ــ أظن ذلك .. ولكن ما سر هذا الحب الغريب من هذا السيد إلى طفلة شقراء صغيرة ؟

ــ دائما تسأل أسئلة لا إجابة لها يا أخى .

ــ الحق معك يا مهجة .. قد يكون ممن يحبون الأطفال . ومضى نصف النهار وعقدت جلســـة غذاء شهيًا فى الخلاء واستكمل العمل بعد ذلـــك لساعتين وبعد أن لملمت المعدات .. أخبر الرجل الثرى أنه بعد ثلاثة أيام سيقيم حفلة كبيرة فـــى أحد الفنادق الكبرى فى القاهرة . وأن كل مـــن عمل بالفيلم له الحق فى حضور هذه الحفلة .

وعاد كل إنسان إلى بيته وكذا أحمد بلال بعد

أن قام بتوصيل مهجة ونهال ، وعادت ســـاعات الأجازة تمر رتيبة إلا من انتظار الحفلة الكبرى ورغم ذلك فلقد تلقى أحمد هاتفـــاً مـــن رئاســـة تحرير جريدته بالإسكندرية.

ـــ آلو .. أحمد يا بلال أنا رئيس التحرير.

ـــ أهلا وسهلاً .. سيدى .. أجازتى لم تنته بعد

ـــ ومن قال إننا ننوى قطع أجازتك يـــا أخـــى، ولكن ألا من مهمة بسيطة تؤديها للجريدة لديكـــم فى القاهرة؟

بدلا من أن نخـــرج صحفيًـــا ويســـافر وكلهـــا مصاريف ومجهودات و......

ـــ كفى سيدى .. كفى .. أرجو ألا تكون مهمة معقدة.

ـــ بالعكس فلسوف تستمتع يا أحمد يـــا بـــلال بوقت جميل لا تحلم به ، وكل ما فى الأمر أنك

ستدون ملاحظاتك حول مظاهر الحفلة .

ـ حفلة ... أى حفلة .. ومتى ؟

ـ غداً .. مساء غد .

ـ لا .. لا يمكن .. أنا مدعو لحفلة أخرى غداً ولا أستطيع أن أتخلف عنها بأى حال من الأحوال .

ـ أحمد يا بلال .

ـ معذرة سيدى ، أنا فى أجازة .

ـ يا أحمد اسمعنى . إن الحفلة التى أرسلك فيها تابعة.

لشخصية مرموقة .. شخصية خطيرة .

ـ من هو ؟ .. حفلتى أنا أهم يا سيدى .

ـ يا أحمد اسمعنى لقد انتهى هذا الرجل تواً من إنتاج أكبر فيلم عربى مصرى مشترك.

ـ ماذا تقول ..؟

أخذ أحمد بلال يضحـــك ورئيــس التحريــر يتعجب حتى أخبره أنه ذاهب إلى نفس المكـــان الذى يريد منه أن يذهب إليه .

ــ كن نشطاً يا أحمد. اجمع أخبارًا قدر الإمكان عن الرجل من كل من يعرفونه..إنه رجل معقد.

ــ ماذا تقصد ؟

ــ هذا الثرى العربى يا صديقى من أغنى أغنياء العالم علىالإطلاق .. متقلب المـــزاج والمبـــدأ فتارة يتقوقع فى أحدالمساجد ليل نهار وتارة تراه فى خمارة أو كباريه يعب الخمر ويمارس اشنع الفواحش نريد أن نعرف أسباب ذلك .

ــ أسباب ماذا يا سيدى .؟

ــ أسباب كونه رغم ثرائه فى غير راحـــة ولا يهدأعلى مبدأ أو فكرة ثابتة .

ــ ولو أننى أستصعب ذلك إلا أننى سأبذل جهداً

كبيراً سيدى .. مع السلامة .. فى رعاية الله .
فبعد أن كان مجرد ضيف يحضر حفلـــة إذ بـــه يؤدى وظيفته كصحفى فضولى . كيف سيستمتع بالحفلة ؟ وماذا سيقول الثرى عنه بعد ذلك ؟

وجــاءت ليلـــــة الحفلـــــة واســـتعدت مهجـــةوذهبت مع أحمد إلى الفندق الكبير وبعد أن بهرتها الأضواء أخذ كل منهما يؤدى عملـــه على أكمل وجه ، مهجة كانت منتدبة من قبـــل التليفزيون فى تصوير الحفل بثلاث كاميرات من زوايا مختلفة، وصاحبنا الصحفى الصغير يضع جهاز تسجيل الصوت فىجيب بدلته ، وكلما دار حديث بينه وبين أحد المدعويـــن ضغــط عليـــه ليسجل الحوارات المفعمة بالأخبار الطازجـــة .
وهكذا فلم تبدأ الحفلـــة بعـــد .. إذ أن صـــاحب الأمرلم يحضر حتى الآن وكانت الفرقةالموسيقية

تعزف ألحاناً خفيفة ريثما يتم الحفل بالفعل و بعد قليل عاد أحمد يجلس إلى مهجة :

ـــ ها .. كيف الحال .

ـــ الحمد لله .. أظن

أننى قد جمعت أحاديث تكفـــى لأن يطـــير بـــى رئيس التحرير .. سأكتفى بذلك ولا يبقى غـــير حديث خاص مع الثرى الكبير ، وأنتِ .. كيـــف الحال .؟

ـــ لا .. أنا لم ابدأ عملى حتى الآن .. المخرج جهز كل شىء ، وبمجرد بدء الحفلة سأقبع خلف الميكرفون لإذاعة تفاصيل كل شىء .

ـــ الله معك .

ـــ أحمد .. استعد .. لقد حضر الرجل فيما يبدو انظر .

ـــ يا إلهى .. ما كل هؤلاء ؟

ـــ إنهم رجال الأمن .

ـــ كل هذا العدد ؟

ـــ الرجل شخصية مهمة يا صديقـــــى .. لديـــة مشروعات استثمارية كثيرة فى البلــــد والدولـــة أحرص على حياته من نفسه .

ـــ مهما كان ،إنه جيش من رجال الأمن.

ـــ آه .. تقريبا..فله ايضاالحرس الخصوصيـــون ..كما أن رجال امن الفندق ورائه.

ـــ لكن اين كان هؤلاء جميعاًفى المقطم ؟

ـــ لا تتعجب ..عندما يتحرك الرجل وحده بدون أن يعرف أحد الناس وجهته فهو يتخفى ؛ ألم ترَ أنه حضر إلى المقطم فى ملابس غير التى اعتاد أن يظهر بها في المحافل .. الجلباب والعقال ؟

كانت الحفلة تضم من علية القوم الكثير..

أصحاب رءوس الأموال الضخمة من أصحاب

الشركات والمزارع وكبار المستثمرين .. رجال الإعلام العظـــام وبعــض رجـــال الـــوزارات والســـياســـة الذيـــن لا يظهرون فى المحافل إلا قليلا .

وكان برنامج الحفل عبارة عن عـــدة فقـــرات ساخنة تقدمها أشهر الفرق فى البلد متوالية يعقب ذلك تناول العشاء الفاخر جداً والذى أحضــــرت جميـــع مكوناتـــه بالطائـــرات مـــــن مختلـــف بلاد الدنيا ، وبعد ذلك يقام حفل راقــــص بعــده مباشرة ، ويلقى الرجل الثرى كلمة يشكر فيهـــا جميع من ساهم فى الفيلم الكبـــير ويلقـــى بعـــده بعض رجال الإعلام والفن كلماتهم وتتوالى بعد ذلك إلى الساعات الأولى من الصباح فقرات فنية على أرفع مستوى . جلس أحمد بلال يتابع كـــل هذه الفقرات ويدون فى مفكرته ما يستحق الذكر

سريعاً ولم يلتقِ بمهجة إلا ساعة فتح البوفيه :

ـ أحمد بلال .. كيف حالك .؟

ـ فى منتهى الجوع .

ـ هاها ... ماذا تحب أن تأكل .؟

ـ هناك بعض صنوف الطعام لا أعرف اسمها فى الحقيقة .

ـ آه .. كُل الطعام استوردوه من الخـــارج .. كل ما شئت .. ولكن كن حذراً .. فهم بالخارج يصنعون كل طعامهم مع الويسكى.

ـ إذن لن آكل إلا المخبوزات واللحم المسلوق ولا أظن أن الخضار السوتية قد يحتـوى علـى الخمور .

وفى جو من المرح تناول المدعوون الطعام وحدثت فترة بسيطة مـن الارتخـاء تبعهـا إعـلان مـن مذيـع الحفـل عـن كلمـة

سيلقيها الثرى العربى العظيم .

وصعِد الرجل المهم إلى المنصة وسط زحام من الصحفيين والمعجبين ، لكنه فى الحقيقة لم يكن يلتفت إلا للجنس اللطيف .. فمنهن من أرادات توقيعًا على اتوجراف فبادر بذلك ، وإذا أتى سؤال من صحفية أجابه بكل امتنان ، ولم يَخلُ الأمر من إعطاء قبلات لبعض المعجبات ولكنَّ ما أثار جميع من بالحفلة أنه قَبَّلَ فتاة مدت له شفتيها فى حين أنه كان يتلقى القبلات على خده فقط ، ومما أثار أحمد بلال ومهجة أن كل من بالحفل صفقوا بعد هذه القبلة تصفيقا حاراً كأنهم يرحبون بهذا السلوك الشائن وبعد توزيع الابتسامات والتحيات والإمضاءات صعِد الثرى المرموق إلى منصته ووقف ينظر للجموع التى أحبت أمواله ، ثم أخذ يلقى كلماته والناس بين الحين والآخر يصفقون لعباراته التى لا تعنى أى شىء.. إلا أن



النفاق كان يحلِّق بجناحيه فى كل مكان وأسهب الرجل فى خطبته حتى أنه أمضى أكثر من ربع ساعة وظن الجميع أنه قد أصابه الإجهاد من شدة التأثر ومتابعة الخطبة ؛ إذ إنه سكت فجأة ثم مد يداً مرتعشة إلى كوب الماء الموضوع أمامه على المنصة ورفعه إلى فمه فلم يتحكم فى الماء الذى أخذ يتساقط على حُلَّته الأنيقة .. آخر شىء كان مفاجأة للجميع ؛ فلم يكد يضع حافة الكوب على شفتيه حتى سقط الكوب من يده وسقط هو مُغشياً عليه .

لم يكن أحمد بلال ليستطيع تصوير الحالة الطوارئية الرهيبة التى سادت المكان عقب تلك الحادثة مباشرة ، لقد فرضت حراسة مشددة على الفندق كله ، وتحركت قوات الإسعاف بنقل الثرى العربى إلى المستشفى ولم تمض دقائق حتى علم الجميع أن الثرى الكبير صاحب الصيت والثروة

والجاة قد فارق الحياة تماماً .

وفى ليلة لم ير مثلها أحمد بلال تمت عمليـــة تحقيق روتينية سريعة مع كل من كان بالحفــل وسمــح للنــاس بالذهــاب إلــى بيوتهم قبيــل الصباح .

وعاد أحمد إلى البيت وهو فى حالة إنهاك شديد وكذا مهجة ، ومرت ساعات نوم عميقة.. على أنه قام بعد الظهر وكأنــــه لــم يفــارق الحفــل المؤسف بعد ، وأول ما فعله بعد أن صلى مــــا عليه من فرض لله وتناول لقمة تقيم صلبــــه أن خاطب مهجة على الهاتف فعــــرف أنهــا فــى التليفزيون .. فخاطبها على التليفون المحمول :

ــ مهجة .. كيف حالك . ؟

ــ يبدو أنك تمتعت بالنوم يا صديقى ، أما أنــــا فقد غادرت البيت فور وصولى .

ــ لماذا ؟

ــ طلبنى الوزير شخصياً أنا والمخرج ، وأجـــرى لنا ما يشبه التحقيق والحمد لله يا أحمد فقـــد قمنـــا بعملنا فىالحفلة كما ينبغى .

ــ وما فائدة التحقيق معكما ؟

ــ كان كل ما يهمهم التأكد من أننا قمنا بتصويـــر كل شىء وبخاصة اللحظات التـــى ســـبقت ســـقوط الرجل .

ــ إذن ما دمت لم تنامى بعـــد .. فهـــل لديـــك أى أخبار عن ملابسات الحادث .

ــ للأسف يا أحمد .. لا شىء حتى الآن لم يعرف أحد أى شىء .

ــ هل هو حادث قتل أم أن عمر الرجل قد انتهى طبيعياً .؟

ــ لا .. لقد قُتِل يا أحمد .. فى المستشفى تأكدوا أن

الرجل قد قتل بنسبة ضئيلة من سم كيميائى يكفى لإسقاط فيل ضخم فى دقائق .

ـ سُم ؟ هل وضعوا له السم فى الطعام ؟

ـ لا أدرى يا أحمد .. ولكن قاعة الحفل تحت الحراسة .

ـ آه .. سيحللون جميع الأطعمة والأوانـــــى.. ولكن يا مهجة .. السم قد ينتقل بأى وسيلة غير الطعام .

ـ نعم نعم .. نسيت أن أخبرك أن الأطباءأكدوا أن السم قد أنتقل عبر الجهاز الهضمى مباشرة

ـ آه .. هذا مما يؤكد أن الرجل تنـــاول شـــيئاً مسمماً اذن سيتعرفون على مصدر السم بسهولة

ـ أتمنى ذلك يا أحمد .. وسأرجع إلى البيت.. فأنا لم أفرغ ولو ساعة للراحة .

ـ أتمنى لك التوفيق والراحة يا مهجة .. أشكرك

ـ ماذا أنت فاعل الآن .؟

ـ سأحاول أن أتواجد فى مسرح الجريمة لجمع الأخبار ، فرئيس التحرير لن يتركنى أهنأ بأجازتى بعد ما حدث .

وماهى إلا ساعة وكان أحمد يقدم تحقيق شخصيته لمسئولى الأمن فى الفندق ، فسمحوا له بالدخول .. فصعد إلى قاعة الحادث ووجد ورشة عمل أمنية على قدم وساق ، وقف يرقب الموقف من بعيد دون تدخل ، وكانوا يجمعون كل شىء ويقومون بتحريزه حتى لقد رأيت أن بعضهم يجمع فتات الخبز وبقايا الطعام المتناثر على السجاد .. حتى أعقاب السجائر .. كل شىء سيخضع للتحليل، وأعجب أحمد بلال بهذا الجهد .. وكان هناك مجموعة من رجال الأمن يقفون أمام المنصة التى سقط من فوقها صاحب المصير السيئ ، ولم

يبذل أحمد جهداً فى التعرف على وكيل النيابة من بينهم فتوجه إليه على الفور وصافحه وعرفه بنفسه فوجد الرجل يرحب به ترحيبًا شديدًا

ـ أحمد بلال ؟ صحفى الجريدة السكندرية الشهيرة .

ـ هو بعينه .

ـ أهلا وسهلاً .. إن الأوساط القضائية كلها تتحدث عن مجهوداتك فى مجال الكشف عن أسرار الجرائم الصعبة .

ـ أخجلتم تواضعى يا سيدى ، أنا لم أفعل شيئًا إنما هو توفيق الله لى والحمد لله .

ـ جميل .. جميل هذا التواضع .. هاهاها من تواضع لله رفعه يا أستاذ أحمدِ ولكن صيتك أصبح ذائعاً رغم ذلك .

ـ ترى يا سيدى وكيل النيابة . ما هو الدافع

مـــن جريمة الأمس ؟

ــ بسيطة رجل ثرى عظيم ،لا بد أن له عشرات الأعداء وهناك الكثير ممن يحلمون بقتله .

ــ إن اتساع نطاق البحث يكلف الوقت والجهد.

ــ أستاذ أحمـــــد .. أرجـــو ألا تبخـــل علينـــا بمجهوداتك .

ــ أرجوك يا سيدى لا تشعرنى بقيمة هى ليست لى .. أنا بدون طلب ولا سؤال أجدنى أبحث عن الحقيقة .

ــ إذن .. ماذا تريد حتى تتحرك معنا . ؟

ــ سيدى مهمتى الأساسية الصحافة .. فأنا لست محققاً وطريقتى فى جمع المعلومات أكـــثر حرية ومرونة من الشرطة والنيابة .

ــ هاهاها .. افعل ما يحلو لك ولكن كن دائمـــا على إتصال بى فقد تسفر مناقشـــتنا عن أشياء

تهم القضية .

تحرك أحمد بلال ووكيل النيابة فى أنحاء المكـــان وتحدثوا فى أشياء كثيرة من ملابسات الجريمة :

ــ غدا يا أحمد سوف نجتمع فـــى مبنـــى النيابـــة لمشاهدة شريط تصوير الحفلة ويهمنـــى أن تكـــون حاضراً ..

ــ بكل سرور .. ولكن متى سنعرف مصدر السُم.

ــ لا .. هذا سيستغرق بعض الوقت .. إن تحليـــل كوب شاى أو فنجان قهـــوة فـــى أحـــد البيـــوت لا يستغرق ما تستغرقه الأطعمة وأدوات الطهى وأوانى الطعام فى حفلة كبيرة .. أليس كذلك ؟

ــ وبالرغم من أن معرفة مصدر السم ســيقربناإلى الحقيقة لكنه أيضاً لا يفى بها على الوجه المرجو ..

ــ هذا بجانب مشاهدة شـــريط التصـــــويروتحليله تحليلاً دقيقاً وسوف يوصلنا لشىء مهم.

ـــ آه تقصد .. أنه من الممكن من الفيلم معرفة من وضع السم فى الطعام للرجل .؟

ـــ أتمنى ذلك .

ـــ شيء صعب يا سيدى .. ولكن لا شيء مستبعد على الإطلاق .

ولم يجد أحمد بعد ذلك ما يذكر فقرر العودة للبيت ينتظر مشاهدة فيلم الحفلة.. ورغم ذلك فقد جلس يضع كل الاحتمالات الممكنة للجريمة وكان كل ما يسيطر على عقله أن أحد المنافسين للثرى العربى قد وضع له السم فى الطعام فكان ينتظر نتائج التحليل أكثر من مشاهدة الفيلم.. وها هو وقدحصل على رقم هاتف معمل التحليل الجنائى يجرى اتصالا بهم بين الحين والآخر ليعرف النتيجة أولاً بأول

ـــ آلو .. أهلا يا دكتور .. كيف الأحوال .

ـــ شىء غريب يا أستاذ أحمد .. حتى الآن لم نصل إلى أى شىء .

ـــ أما زال هناك الكثير من الأشياء تحتاج إلى تحليل .؟

ـــ نعم .. الكثير .. الكثير جداً .

ـــ إذن ما وجه الغرابه فى حديثك .؟

ـــ الغريب أننا قمنا بتحليل كل ما تناوله القتيل وكل ما لمسته يداه من الأوانى وأصناف الطعام.

ـــ وماذا وجدتم .؟

ـــ لم نجد أى شىء وهذا هو الغريب .. كمـــا أن تحليل الأشياء الباقية من وجهـــة نظـــرى لا يعدوإلاروتينا لا لزوم له ، ولكـــن واللـــه أعلم قد يكون هناك شىء آخر له علاقة بالجريمة .

ـــ حللتم كل ما تناوله الرجل وما لمسته يـــداه دون الوصول إلى دليل حتى الآن ؟ أمرعجيب..



على العموم أنا بجانب التليفون .. ارجـــو مـــن سيادتك محادثتى فور العثور على جديد .

ــ تحت أمرك .. السلام عليكم .

رد أحمد سلام الطبيب ووضع السماعة وعقله يدور فى جمجمته كالنحلة .. لايدرى كيف تعقد الأمر لهذا الحد .. ونام بعد ذلك فى شوق للقـــاء وكيل النيابة عسى أن يكون هناك ما يستجد فى الأمر .

وفى الصباح حادثته مهجة وأخبرته أنها ستحمل الفيلم فى حراسة إلى النيابة فسعد بأنهـــا ستكون متواجدة معه هناك .

وفى مبنى النيابة جلس جمع كبير من رجـــال الأمن والعدالة ولم يكن من رجال الإعلام غـــير أحمد ومهجـــــة ، وبعـــد دقـــائق مـــن دخـــول القاعةالمخصصة لعرض الفيلم جلس كل واحد

فيمكانه وأطفئت الأنوار وبدأ عرض الفيلم .

وكان كلما طلب واحدُ إعادة جزئيـــة وافقــوه ، وجلسوا ما يزيد عن خمس ساعات متصلة ما بيـــن توقيف الصورة وإرجاع المنظر وتحليل التصرفات .. ثم خرجوا بدون أدنى نتيجة . لقـــد تمـــت كـــل الاجراءات فى الحفل بتلقائية شديدة ولم يظهر على أى شخص ما يريب وروقبت كل الأوانى والأطعمة التى أكل منها الرجل فكان كل شىء طبيعياً للغاية وأثناء عرض الفيلم همس أحمد فى أذن وكيل النيابة بما دار بينه وبين الطبيب من حوار وبعـــد انتهـــاء الفيلم تناولوا غذاء خفيفاً وجلسوا يناقشون الأمر :

ـــ نتائج التحليل حتى الأن لم تسفر عن أى دليل .

ـــ هل هناك طريقة أخرى لإعطاء السم للقتيل غير تناوله عن طريق الفم . ؟

ـــ أكد الأطباء مجتمعين أن السم تم تناوله مع

الطعام .

ـ كيف ذلك .؟ كل الأوانى نقية والطعام وبقاياه بريئة من السم تماماً .

ساد صمت مهيب فقال أحمد :

ـ لماذا لا نظن أن القتيل قد تناول السم قبل حضوره الحفلة .؟

ـ هذا من رابع المستحيلات .. لأن تحليل الطبيب الشرعى أكد أن السم يؤثر فى الجسم بعد مالا يزيد عن ربع الساعة بأى حالة من الأحوال .

ـ انه موقف محير وعجيب .. الأمر يحتاج إلى طب شرعى متقدم .

ـ ماذا تقول ؟

ـ أقول إن علم الجريمة يتقدم تقدماً كبيراً على المستوى العالمى ، وإن الإجرام يتواكب فىتعقيده مع ما وصلت إليه أحدث التكنولوجيا الحديثة فى العالم .

ـــ وضح كلامك لوتفضلت .

ـــ إن السم الذى تناوله هذا الرجل قد يكون من نوع خاص يضلل الطب الشرعى ، أو أن طريقة إعطائه للقتيل مضلله توحى بأنه انتقل مع البلـــع وهو فى الحقيقه قد انتقل بوسيلة أخرى .

ـــ أضرب مثلا يا أستاذ أحمد .

ـــ عن طريق المصافحة مثلا أو رشـــة علـــى الجلد أو شيء من هذا القبيل .

ـــ احتمال يتطلب الدراسة وخصوصا أن القتيل شخصية تستدعى أكثر من ذلك لقتله .

ـــ لماذا لا نقوم بحصر المشتبه فيهم .؟

ـــ هذا أيضاً صعب جداً .

ـــ لماذا ؟

ـــ لأن رجال الأمن بالإضافة للحرس الخاصين به قاموا باستبعاد كل المشتبه فى حملهم ضغينة

للرجل قبل الحفلة .

ـ أنا فى حالة يأس لأول مرة أشعر بها .

ضحك وكيل النيابة وربت على كتفى أحمد قائلا:

ـ على العموم يا أستاذ أحمد .. ما زال لدينا معطيات لم نتعرف عليها حتى الآن فأنا غداً سأنتظر التقرير النهائى للطبيب الشرعى ومعمل التحليل الجنائى .

ـ أرجوك يا سيدى أن تسمح لى بالاطلاع عليها فور وصولها .

ـ من الممكن أن تشرفنى غداً فى العاشرة صباحًا فى مكتبى لتعرف آخر الأخبار .

وفى تلك الليلة قام رئيس التحرير بالاتصال بأحمد ودارت مناقشة طويلة وأدلى رئيس التحرير بدلوه فى الأمر إلا أنه أفصح عن عدم

درايته التامة بعالم الجريمة ، ورغم ذلك كان كل ما يهمه أن يحصل على تحقيقات صحفية أكثر إثـــارة لتحقق المزيد من الربح للجريدة .

ومضت الليلة وجاء الصباح المنير إلا أن أحمد لم يجد النور الذى يبغيه بعد ، فرأسه أصبـــح كأن عليها أقفال ضخمة لا تريد أن تنفرج عـــن أى فكرة يسير وراءها وفى سيارته إلى النيابة كـــان لا يتحول لحظة عن مواصلة الفكر المرهق وهناك كان المظروف الأصفر فى انتظاره ، وكذا وكيل النيابـــة الذى لم يحرمه الاطلاع ذاتيا على ما جاء به فلما تم له ذلك ، وانتهى من القراءة أبدى امتعاضا شديداً :

ــ هل هذا هو كل ما فى الأمر .؟

ــ تقريباً .

ــ إذن ليس لدينا أى خيط نسير وراءه .

ــ أنا فى حيرة حقة يا أستاذ أحمد .. إن

نظام الدولة يريد منا سرعة العثور على الجـــانى ، وها هو الحال كما ترى مغلق تماماً .

ــ وما العمل ؟ .. لا يمكن أن تكون هناك جريمة كاملة .. إن التدقيق ...

ــ أى تدقيق يا صديقى ..كل شـــىء تـم تحليلـه وراقبنا وكنا مجموعة كل مادار بالحفل. أنت نفسك قد حضرت الحفل ، ولم نعثرعلى شىء .. الرجل مات بالسم.. أكل شيئاً مسمماً ولكن صاحب الفعلـــة قد نجح فى إخفاء كل ما يتعلق بالجريمة وذلك فـــى الدقائق السابقة لسقوط الرجل ولم يكن ليلتفت إليـــه أحد بسبب الاهتمام بالرجل المسكين .

انطلق أحمد بلال إلى سيارته وبها هُـــرِع إلـــى مبنى التليفزيون حيث فاجأ مهجة فى مكتبها :

ــ أحمد بلال .. غير معقول .

ــ ها .. هل نلت ما يكفيك من النوم ؟

ـ الحمد لله .. هل توصلتم إلى شئ بشأن الجريمة ؟

ـ لا ليس بعد .

ـ يا إلهى ، هذا أمر فى منتهى السوء .

ـ يا مهجة كل شئ سيكون على ما يرام .. المسألة مسألة وقت ليس إلا .

ـ أتمنى ذلك .. ولكنى أراك فى حالة قلق..هل تسرب اليأس إلى قلبك .؟

ـ أرجو ألا يكون ذلك صحيحاً .. مهجة هناك شئ أريده منك .

ـ تحت أمرك يا أخى .

ـ الأمر ليس سهلاً كما اعتقدت ، أريد نسخة من شريط الحفل .

فكرت مهجة وأحمر وجهها خجلاً ثم قالت بهدوء وحرج :



ـ أحمد .. أنت تعرف أن هذا أمر ممنوع.

ـ مهجة أرجوك .. لن اضغط عليك إن كـــان في ذلك ضررٌ لك .

شردت مهجة قليلاً ثم مسحت شعرها وخللته بأصابعها .. ثم رفعت رأسها .

ـ إذن .. انتظرني اليوم في بيتكم .. سأحضر معي نسخة ولكن ...

ـ أعرف .. ألاَّ يطلع عليها أحد غيري .

ـ نعم .. وبمجرد انتهاء القضية تعيده لي على الفور .

وعاد أحمد إلى البيت وجلس بين والديه فـــي حالة شرود كاملة وينظر في الساعة بين الحيـــن والآخر حتى دق جرس الباب :

ـ مهجة .. لابد أن تكون هي .

اندفع نحــو الباب فوجدهــا تمــد يدهــا

بـالشريط فتركها تجلس إلى والديه ثم حبس نفسه في غرفته وأدار الشريط على جهاز الفيديو وأخذ يراقب حتى الساعات الأولى من الصباح شريط الحفل يعيد ويكرر

ويوقف الصور وأذن الفجر وهو لم يصل بعد إلى أى شيء ، ولم يتناول الطعام وأحس بالفشل الذريع ، ولم يذق النوم ، وقام بالاتصال بوكيل النيابة الذى أخبره أن التحريات حتى الآن تأتى بنتائج عقيمة .

وأحس أحمد أن عليه نسيان التفكير تماماً فى هذه القضية لما شمله من اليأس فحطم كل أمل فى العثور على شيء .

ولما وصل إلى هذه النتيجه وقرر الابتعاد عن هذه القضية تماماً حتى يرتاح .. استطاع أن ينام بعد ما أرسل إلى الجريدة كل النتائج التى وصل إليها وأعتذر لرئيس التحرير أنه لن يقدر على

المواصلة وأن هذا من عمل رجال الشـــرطة ولـم
يستطع الرجل أن يثنيه عن عزمـــه فتركـــه يكمـل
أجازته على خير .
ومضت ثلاثة أيام وهو يدعى تركه للأمر إلا أن
اللغز يأبى أن يترك رأسه فهو يهاجمه فى كل وقت
ولكن بشكل هادئ لا يستدعى السرعة فعقله أصبـــح
لايهتم للموضوع بالمرة وفى اليوم الرابع قـــرر أن
يزور أخته للمرة الأخيرة قبل عودتـــه للإســكندرية
وحمل إليها بعض الحلوى وبخاصة حلوى الصغيرة
نهال .. فلما دق الباب فتحت له نهال وهى تضحك
بشدة واحتضنها أحمد وضحك من منظرهـــا بينمـــا
كانت أمها تجرى وراءها :
ـــ أحمد .. أهلا وسهلاً .. أرأيت .. أرأيت هـــــذه
البنت الشقية وما فعلت فى نفسها .؟
كانت شفتا نهال ملوثة بأحمر الشفاة الذى تستعمله

أمها فى التجمل والتزين بالبيت .

ــ هاهاها ... إنها الآن أكثر جمالاً .

ــ تفضل يا أخى .. تفضل كيف حالك وحال أبى وأمى ؟

ــ الحمد لله .. كيف حالكم أنتم .

ــ كما ترى .. طبلة النهار وأنا أجرى وراء نهال بعد أن تخطف أدوات الماكياج .

جلس أحمد مع أخته وأسرتها معظم وقت النهار وكل ما تذكره عن الجريمة أن نهال الشقراء الجميلة كانت محل إعجاب الرجل الذى قتل بالسم وأخذ يفكر فى سبب بين الحين والآخر كلما نظر إليها .

وقبل أن يغادر أحمد منزل اسرة أخته بقليل سمع نهال تبكى بشدة فى حجرة النوم بينما كانت أمها تضحك :

ـ غير معقول .. هل ضربتها يا أختاه ؟

ـ لا .. بالعكس أنا لا أضربها أبداً ..ولكنى وجدت حلاً لمشكلة أحمر الشفاة .

ـ وما هو ؟

ـ قد وضعت على أصبع أحمر الشفاة فلفلاً حاراً "شطة" وتركته لها ، فلما عاندتنى ووضعت منه أصابها كما ترى .

أشفق أحمد على نهال حبيبته الصغيرة وجرى بها إلى الحمام وغسل لها فمها وأعطاها بعض السكر حتى عادت تضحك ولكنها عزمت ألا تقترب من أدوات المكياج بعد ذلك ومضى الوقت يجرى .. وودع أحمد أهل البيت ثم عاد يركب سيارته لايلوى على شىء ، لايريد أن يعود إلى البيت فآثر أن يتجول بسيارته في

إسترخاء يستمتع بليل القاهرة الجميل .

وكان هادئا هدوءاً غريباً ، وبدا أنه لا يفكر في أى شيء ثم ابتسم ابتسامة عريضة تنم عن خيال جمح به إلى مكان غريب وأخذ يستعرض كل الأحداث بطريقة الذى يشاهد المباراة لا الذى يلعب فيها وعاد فابتسم ابتسامة أخرى ، وأخذ يهز رأسه نفيًا .. كأنه لا يصدق ما يشطح به الخيال بعيداً .. ثم يعود فيحاول متابعة مظاهر الطريق أمامه كأنه لا يريد أن ينساق وراء ظنونه ، ويبدو أنها كانت تحاول أن تفرض نفسها عليه ؛ فتجهم وأخذ يراجع كل الأشياء ثم يبتسم كأنه وجد الحل ، وهكذا إلا أنه آثر العودة إلى البيت ومراجعة شريط الحفلة لمرة إضافية .

ولم يكن ليجلس هكذا أمام الفيديو بما تعوده من رعونة ولهفة وأدرك أن العجلة من الشيطان وأن أستعجال الوصول للحقيقة فى ذاته عامل على البعد

عنها .

وهكذا فقد ذهب إلى المطبخ وأعد لنفسه عشاءً خفيفاً وبعض الشاى وحمل الصينية إلى حجرتـــه وأخـــذ يشاهد الحفلة بينما يتناول طعامـــه بكـــل اســـترخاء وهدوء ، فلما جاءت لقطات بعينها أوقـــف الفيديـــو ودقق النظر ثم أخذ يضحك ويضحك وهو يهز رأسه علامة عدم تصديق ما يراه ؛ إنه يريد أن يســـتوثق من الاحتمالات قبل أن يأخذ بهـــا ثـــم أعـــاد تلـــك اللقطات وهو يقول لنفسه :

ـــ لو كان ذلك حقًا لكانت براعة منقطعة النظير .. يا إلهى .. أيمكن أن يكون أداء جريمة قتل لشخصية كبيرة .. بمثل هذه السهولة ؟ ولكن كيف أصل إلى صدق هذا الاحتمال ؟ الأمر يحتاج إلى جمع بعض المعلومات ، فقط بعض المعلومات والباقى يكـــــون أمره سهلا بإذن الله .

أغلق جهاز الفيديو ونام بكل هدوء وفى الفجـــر قام فصلى وتناول الافطار مع والديــــه وأعــاد مشاهدة الشريط مرة أخرى .. وبخاصـــة تلـك اللقطات التى حللها بالأمس فلما أصبحت الساعة الثامنة ركب سيارته وذهب إلى مكتـــب وكيــل النيابة ليعرف آخر الأخبار:

ـ أهلا يا أحمد .. كيف حالك .

ـ بخير والحمد لله .. بخير. ها هل وصلتم إلى شيء ؟

ـ للأسف المسألة أشبه ما يكـــون بالجريمــة الكاملة .

ـ يا إلهى .

ـ **هل وجدت أنت أى شيء ؟**

ـ مجرد تخمينات ليس إلا واحتمالات تنقصها الأدلة الدافعة .

ـ إذن قل ما هى هذه التخمينات .

ـ لا .. لا أعتقد أنه بإمكانى الإفصـــاح عـن تخاريف فى رأسى قبل التأكد منها وإلا أصبحت أضحوكة الجميع .

ـ تخاريف ؟ وهل ستصل فـــى النهايـــة إلـــى شىء ؟

ـ أحتاج إلى كشف بأسماء كل من كانوا بالحفلة وعناوينهم إلى آخره .

ـ بكل بساطة .. وأتمنى أن تتحقق تخـــاريفك حتى نرتاح من هذه المشكلة .

أخذ أحمد كشفاً من وكيل النيابة ثم أخذ يشكره إذ أن عمل النيابة فى هذه الجزئية كان متقناً فكل اسم من أسماء الحضور فى الحفل يقابل صورته التى تم التقاطها فوتوغرافياً أو بكاميرات الفيديو

ونظر إليه بسرعة ثم شكره وخرج على الفور إلى البيت حيث أخذ يحلل كل شخصية من الشخصيات حسب تصرفاتها فى الحفل وحسب التحريات الموجودة بين يديه عنها فى كشف النيابة والتفت إلى الفيلم لحظة وقارن بعض الأحداث بما لديه من تحليل .

كان الوقت فى الظهيرة تقريباً وكان هو اليوم الأخير فى أجازته ، فأخذ يعد الحقائب ثم ودع والديه وحمل كل متاعه ثم أسرع إلى السيارة متوجهاً بها إلى طريق مصر اسكندرية الصحراوى.
ولما كان المغرب دخل الاسكندرية فاستقبلته بهوائها الطيب الذى اشتاق إليه كثيراً وذهب إلى مجدى فى شقتهما ووجده يتثاءب :

– إيه يا مجدى النوم لا يكون الآن يا صديقى.

– من الذى يقول ذلك .. مسافر أتى من القاهرة ؟.

النوم أحب إليك يا صديقى منى

ــ الحق معك .. فلأنَم .

ــ صحيح .. ما أخبار آخر الجرائم .؟

ــ لدينا جريمة معقدة يا مجدى .. أحاول أن أخرج منها فلا أعرف .

ــ ياه .. ألهذه الدرجة .؟

ــ ألا تقرأ الجريدة يا مجدى .؟

ــ ليس لدى وقت للجرائد .. احكِ لى ما هى ملابسات الجريمة .

ــ عليك يا مجدى بشراء الجريدة حتى يزيد ربحنا، أما أنا فالنوم أحب إلى من أى شيء .

وهكذا أتى الصباح وذهب أحمد إلى مبنى الجريدة ورحب به الزملاء حتى رئيس التحرير :

ــ ما الذى جرى فى القاهرة يا أحمد .. لماذا لم يعثروا على قاتل المليونير العربى؟

ـ كلما زادت عظمة القتيل وزاد قـــدره كلمــا صعب الوصول إلى قاتله .

ـ وكيف .. كيف أنت .. أنت يا أحمد يا بلال .. كيف لم تتعرف على القاتل .؟

ـ أقول لك كما قلت لوكيل النيابـــة .. مجــرد تخاريف وتخمينات لا أساس لهــا بــدون أدلــة ملموسة .

ـ وأين الأدلة يا بنى ؟

ـ الأدلة أصعب من مرور الجمل فـــى ثقــب الإبرة .

ـ عد إلى مكتبك يا ولدى والله يهديـــك إلـــى الحق .

ـ بل اسمح لى بعمل مأمورية إلى الشـــاطبى هناك ما أريد متابعته هناك .

ـ إذا كان فى مصلحة العمل فلا مانع وهاك

تصريح بالخروج .. تفضل .

شكر أحمد رئيسه ثم توجه بالسيارة عبر كورنيش الإسكندرية البارع الجمال إلى منطقة الشاطبى حيث أخذ يسأل عن أحد الشوارع ، فلما وصل إليه انحنى بالسيارة إلى أن وقف أمام إحدى الفيلات القديمة التى يبدو للعيان أن أهلها أهملوها فترة طويلة وأنهم لا يقدرون على رعاية حديقتها وبدت الدواجن التى تعيش فى الحديقة والملابس الرخيصة الثمن المعلقة على حبال بالية تنم عن الفقر الشديد لأهل المكان .

وبعد أن هم بالرحيل مرة أخرى .. أوقف السيارة عند منحنى الشارع وراقب فتاة شقراء حتى وجدها تدخل نفس البيت الذى كان يقف أمامه حتى دخلت وكان يعرف طريقه جيداً بعد

ذلك ، فلقد توجه إلى مكتب السجل المدنـــــى بباب شرق حيث قدم نفسه لمدير المكتب فرحب به وطلب منه أن يعطيه بيانات خاصة ، لما عرفها كاد يطير فرحًا ؛ لقد تأكد أن العلاقات التى خزنها في رأســـه على أنها خرافات أصبحت الآن أدلة دامغة .

ولم يعد إلى الجريدة بل ذهب إلـــــى فـــرع الطـــب الشرعى بالإسكندرية ، ورحب به الطبيب.. وأخبره أحمد عن الجريمة وملابساتها ثم أخذ أحمد يوجـــــه إليه أسئلة عديدةعن نوع السم وقدرته علـــى الفتـــك بالضحية ووسائل استخدامه ولما انتهى من كلامـــــه مع الطبيب شكره وخرج من عنده وهو فـــي حالـــة تفاؤل كبيرة وعاد إلى مكتبه بالجريدة ليجد رئيـــس التحرير على وشك مغادرة الجريدة .

ـ سيدى أين تذهب .؟

ـ إلى البيت .. هل هناك ما يمنع .؟



ـ أعتقد أنه من الأفضل أن تحضر عملية القبـض على قاتل الثرى العربى .

ـ ماذا تقول .. هل فعلتها يا أحمد يا بلال؟

ـ قل بإذن الله .؟

ـ وماذا ستفعل ؟.. كيف عرفته .؟

ـ لا.. لابد أن تحضر الشرطة والنيابة .

ـ نيابة القاهرة .؟

ـ نعم .

ـ هذا سيستغرق وقتاً كبيراً .

ـ انتظر قليلاً سيدى .. سأجرى اتصالاً به وسترى ما سيحدث .

أمسك أحمد بالتليفون ثم قام بمحادثة وكيـل النيابـة الذى لم يصدق ما قاله أحمد وأخـبره أنـه سـوف يستقل أول طائرة متجهة للإسـكندرية .. ومضـى وقـت طويـل حتى كان وكيـل النيابـة فى مبنى

الجريدة .

ــ سيدى .. هـل يمكـن الاسـتعانة بشـرطة الاسكندرية فى تنفيذ القبض على القاتل .

ــ بالطبع .. بكل سرور أولاً أشرح لى كيـف توصلت إليه . وما هى إلا ساعة واحـدة حتـى كان أحمد بلال أمام البيت أو الفيلا التى وصـل إليها قبل ساعات ، وكان معه وكيـل النيابـة وبعض رجال الشرطة فقرع الباب ففتحت الفتاة الشقراء التى رأها منذ قليل فقام أحمد لأول مرة بدور الشرطى عندمـا لاحقهـا والفـزع يمـلأ وجهها:

– عفواً سيدتى .. أنت مقبوض عليك بتهمة قتل والدك الثرى العربى فى حفلة الفندق فى القاهرة .. أنهارت الفتاة لما رأت من تجمـع الشـرطة والنيابة وأخذت تبكى وتصرخ فى هيستيرية

شديدة .. فما كان من وكيل النيابة إلا أن أمــــر بالقبض عليها فى الحال وســيقت إلـــى ســراى النيابة فى القاهرة تحت حراسة مشددة وذهـــب بالطبع أحمد بلال ورئيس التحرير مع القوة إلى القاهرة وهناك وجهت التهمة إليها فلم تنكرها :

ــ هذا هو القصاص العادل .

ــ وما الدافع وراء قتلك له .

ــ إنه أبى .. أبى الذى لم أره منذ ولدت .. أبى الذى تزوج أمى فى ليلة فـــرح ولحظـــة مـــرح وطلقها فى الصباح ، ولم يرها وهى تلدنى ولـــم يسأل عنها بعد ذلك ، أرسلت إليــه صورتـــى ، ذهبت إليه تتضرع إليه لأن الفقر يقتلنا كل يـــوم . ولكنه كان أقسى من الحجر ، له فـــى كـــل بلـــد زوجة وطليقة ، وله أطفال مشردون فـــى كـــل شارع وحارة ولكنى لم يكن يهمنى الأمر بعد

ذلك ، فأنا لم اشعر بوجوده حتى أعانى من غيابه
ونكرانه ، ولكن لما مرضت أمي وأعوزنا المال
ذهبت إليه فى قصره العظيم بالمعادى .. فرفض أن
يقابلنى .أنا ابنته من دمه ولحمه وتركنى أرجع إلى
أمي المريضة التى لو كان فى يدها بعض المال
لنجت ، ولكنها ماتت . ماتت حزنًا وكمدًا ومرضًا
ولم يرحمها لحظة.

ـ أهذا كل ما دفعك لقتل والدك ؟

ـ وهل هذا قليل فى نظركم ؟ لقد أردت فقط أن
أنتقم من الثرى الكبير الذى ينفق ماله في الملذات
و يبخل به على أهله وذوى الحق و المساكين ،هذا
الرجل الذى قتلته كل يوم ينام بين ذراعى إمرأة لا
يراها مرة ثانية ، إنتقمت منه . نعم .. انتقمت لكل
فقير ولكل إمرأة خدعها ولكل طفل له لم ينل من
نعمائه ولكنى الآن فى راحة الحمد لله .

ـ هل لديك أقوال أخرى في دوافع الجريمة؟

ـ لا .. ولكن فقط أنا أشعر بالراحة لأن هناك عشرات النساء ومئات الأطفال بعد موته سيرثون فيه ويجنون ما حرمهم منه فى حياته القذرة .

ـ هل تشرحين لنا كيف قمت بوضع السم لوالدك ؟

غادر أحمد بلال مبنى سراى النيابة وهو يتنفس الصعداء رغم الألم الذى يشعر به من اعترافات ابنة قتلت والدها ، وبقدر حزنه على طريقة الانتقام وأن الفتاة ألقت بنفسها إلى حبل المشنقة بقدر ما تمنى أن تخفف العقوبة عنها لشىء فى أعماقه ، كان يطلب لرجل مثل القتيل أن يقتل آلاف المرات بسبب أفعاله الشائنة وتمرده على أولاده وتنكره لهم .

كان عليه أن يبيت ليلة فى القاهرة قبل عودته إلى الإسكندرية .. فقرر أن يذهب ليبيت هذه الليلة عند أخته والدة الطفلة نهال .

ـ أحمد .. أخى .

ـ أين نهال ؟

ـ نائمة .

ـ إذن سأذهب لأقبلها .. فهـــى التـــى أوحـــت لى بفكرة وطريقة قتل الرجل الثرى .

ـ وهل عرفتم القاتل .؟

ـ الحمد لله .. إنها ابنته .

ـ ابنته .. كيف عرفت يا أحمد .

ابتسم أحمد بلال وهو يقبل نهال النائمة ثم رفع رأسه واعتدل فى جلسته وقال :

ـ عندما وضعت لنهال الشطة فى أحمر الشفاة أوحى لى ذلك التصرف بشىء خيـــالى ، فلمـــا ركبت سيارتى تخيلت الموقف كله ، وأعتبرتـــه مجرد خرافات ولكن الأدلةكانت تتماســك كلمـــا مشيت وراء خرافـــاتى حتى أصبح الأمر حقيقة

دامغة وعرفنا القاتل .

تحمست أخته للموضوع وتربعت على الفـــراش وسألته :

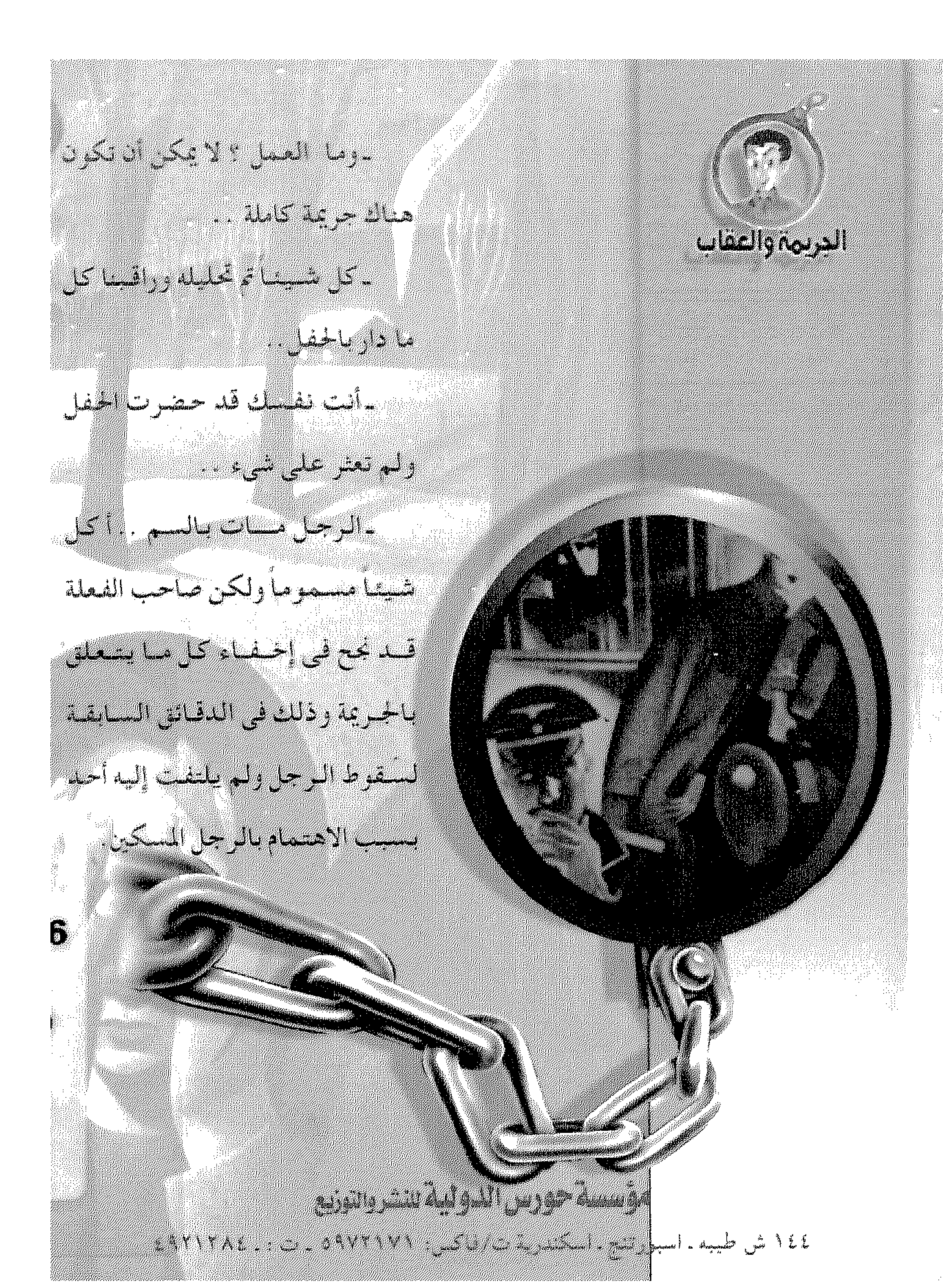
ــ إذن قص على كيف تم الأمر كله .

ــ الفتاة ابنة القتيل والجانية فـــى ذات الوقـــت أرادت أن تنتقم من والدهـــا ولكـــن بطريقـــة لا تخطر على بال أحد ؛ فقد علمت أن الرجل مولع بالنساء الجميلات .. وبما أنها تعمل فى إحـــدى شركات التجميل فإن ذلك سهل لها دخول الحفلة .. واستطاعت أن تحصل على تركيبة كيميائيـــة قاتلة ، وعرفت خصائص هذه المـــادة .. فلمـــا صعد الرجل نحو المنصة وأقبلت عليه المعجبات يقبلنه على خده كالمعتاد وضعت هى السُم على شفتيها تصورى وذهبت ثم قبلته على شفتيه

بقوة لينتقل السم إلى شفتيه ثـم أسـرعت إلـى مائدتها فمسحت شفتيها جيداً بمنديل ورقى به مـادة أخرى تبطل مفعول المادة الأولى بينما كان والدهـا يمسح شفتيه بلسانه بين الحين والآخر أثناء إلقائـه الخطبة فانتقل السم إلى أمعائه فى الحـال وسـقط صريعاً وظن الجميع أن الطعام أو الآنية هى مصدر السم ولكن لم يفلح الظن ، وتعقدت بنا الأمور ولمـا يئستُ أتيت إليك فلما وضعت الشطة لنهال وحـدث ما حدث عدت إلى سيارتى وأنا أبدل الشطة بالسم ، وتساءلت كيف يمكن أن نضع السم بدلاً من الشـطة .. وتذكرت أن هذه مسألة بسيطة لكن لا تخطر ببال أحد وعدت إلى شريط الحفلة ورأيت الفتـاة التـى كانت تقبله ثم رأيتها وهى تمسح شفتيها بمنديل آخر .. ولو أن هذا لا يثير أى ريبة لدى أى من النـاس .. ومن كشف الحضور عرفت

أنها من الإسكندرية ولما ذهبت إلى السجل المدنـــى
بصورتها عرفت اسمها الحقيقى وأنهـــا حضــرت
الحفل باسم مستعار أما اسمها الحقيقى فيحمل اســم
الثرى العربى ولما ذهبت للطبيب أخبرنى أن السُــم
لا ينتقل عن طريق الجلد بل تأثيره مع اللعاب وفى
الأمعاء يكون فعالاً لدرجة كبيرة وهكذا لما واجهناها
بكل ذلك اعترفت والحمد لله رب العاملين

تمت بحمد الله تعالى



مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع

١٤٤ ش طيبه - اسبورتنج - اسكندرية ت/فاكس: ٥٩٧٢١٧١ - ت: ٤٩٢١٢٨٤